



المرصد العربي
للعلوم الاجتماعية

Arab Social
Science Monitor
Observatoire Arabe
des Sciences Sociales

دوريات العلوم الاجتماعية العربية مناهج، مداخل و مقاربات المختار الهراس ٢٠١٥

ورقة خلفية

دوريات العلوم الإجتماعية العربية
مناهج، مداخل ومقاربات

2015

صدر عام 2015 عن المجلس العربي للعلوم الاجتماعية
بناية علم الدين، الطابق الثاني
شارع جون كينيدي، رأس بيروت
بيروت، لبنان

© ديسمبر/كانون الأول 2015

هذا المنشور متوفر تحت رخصة المشاع الإبداعي نَسَب المُصنَّف 4.0 دولي (CC BY 4.0). وبموجب هذه الرخصة، يمكنك نسخ، وتوزيع، ونقل، وتعديل المحتوى بدون مقابل، شرط أن تنسب العمل لصاحبه بطريقة مناسبة (بما في ذلك ذكر اسم المؤلف، وعنوان العمل، إذا انطبقت الحالة)، وتوفير رابط الترخيص، وبيان إذا ما قد أجريت أي تعديلات على العمل. للمزيد من المعلومات، الرجاء مراجعة رابط الترخيص هنا: <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>

إن التسميات المستخدمة في هذا المنشور وطريقة عرض المواد فيه لا تعبر ضمناً عن رأي للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو رسم حدودها أو تخومها.

إن الأفكار والآراء الواردة في هذا المنشور هي من مسؤولية المؤلف ولا تعكس بالضرورة آراء المجلس العربي للعلوم الاجتماعية كما أنها لا تلزم المجلس أبداً.

تمت الطباعة في لبنان.

فهرس الموضوعات

2	1. مقدمة
4	2. الدوريات والمعايير المعتمدة في التقييم
	1.2 الدوريات
	2.2 المعايير
6	3. جنسية المؤلفين ومناطق انتمائهم
9	4. البلدان العربية موضوعا للدراسة
12	5. العلوم الاجتماعية: حضور متفاوت في الدوريات
14	6. القضايا المطروحة في الدوريات
	1.6 القضايا المطروحة في المقالات
	2.6 المقالات المتمحورة حول شخصيات بعينها
17	7. أصناف المقالات والنصوص المنشورة في الدوريات
19	8. التقنيات المنهجية المعتمدة
	1.8 مدى تردد التقنيات المنهجية المستعملة
	2.8 التثليث أو الجمع بين التقنيات المنهجية
23	9. الاشتغال كفريق بحث
24	10. مدى تردد أسماء بعض المؤلفين
26	11. خاتمة

مقدمة

ما تتميز به من جودة قصد الرفع من مستواها وتحسين أدائها على أصعدة عدة. واعتبارا لكون التقييم الذي نعتزم القيام به يتم في إطار استراتيجية المرصد العربي للعلوم الاجتماعية المتجهة، إلى جانب أهداف أخرى، نحو تقييم الإنتاج العربي في ميادين العلوم الاجتماعية كما وكيفا، فإن هدفنا الأساسي في هذا العمل سيتمثل في رصد مميزات هذا الإنتاج المعرفي والعلمي، وتحديد مكانه قوته وضعفه، وذلك اعتمادا على مقارنة استقرائية ستقودنا من الحكم على المقالات إلى تقييم الدوريات، ثم تحديد الوضع الراهن للإنتاج العربي في حقل العلوم الاجتماعية.

إن التقييم الذي سنعمل على إنجازه سيركز على الدوريات الأكثر استعمالا في العالم العربي في نشر المعارف المنتجة من لدن العلوم الاجتماعية. ومن مزايا هذا التقييم أنه يشمل دوريات من بلدان عربية مختلفة، ومرتبطة بمؤسسات ذات خاصيات متباينة. إلا أنه يقتصر على العلوم الاجتماعية التالية: علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، والتاريخ، والاقتصاد، وعلم النفس، وعلم السياسة، إضافة إلى مجالات معرفية متصلة بالبحوث الجندرية، والتنمية والدراسات الثقافية.

وقد وجدنا في مكتبة آل سعود للعلوم الاجتماعية بالدار البيضاء، وبالضبط في شخص الباحث القدير عبد الرحمن

يشكل تقييم المجلات العلمية حجر الزاوية ضمن نسق تقييم الإنتاج العلمي. ذلك أنه بنشر الأعمال البحثية في دورية علمية معترف بجديتها وحرصها على الصرامة العلمية يتم إقرار صلاحية المقال وقبوله الأولي من لدن الجماعة العلمية الدولية كإنتاج علمي، بل وحتى كمعرفة قابلة، في بعض الحالات، لأن تطبق نتائجها في حقل تنموي محدد. ومن المعلوم أن نشر نتائج البحث في الدوريات العلمية، وفي مختلف العلوم، قد صار من ضمن المؤشرات الأساسية التي تؤخذ بعين الاعتبار عند قيام الجامعات بتقديم الحساب عن حصيلتها العلمية، وأحد الوسائل المعتمدة في تقييم إنتاجية الباحثين.

على أن الدوريات التي سنعمل على تقييمها تتيح للباحثين، من داخل الوطن وخارجه، الحصول على الشرعية تجاه الجماعة العلمية، ونشر نتائج أبحاثهم العلمية وتوجيهها، تارة نحو نظرائهم من الباحثين الأكاديميين ونشطاء المجتمع المدني، وتارة أخرى نحو الجمهور العام المنشغل بالأمور الحالية والمستقبلية للمجتمعات العربية.

إن تقييم دورية علمية يمكن أن يتم وفق أهداف متعددة. فهناك اختلاف واضح بين أن يسعى تقييم الدوريات إلى رسم السياسة العلمية لبلد ما، وبين أن يهدف إلى تحديد مدى

المجال، بحيث تشمل مؤسسات وزارية وجامعية ومدنية إضافة إلى مراكز البحث. وحرصنا كذلك، عند اختيار الدوريات، توفرها على لجنة علمية تقوم بعملية التحكيم والتقييم بخصوص المقالات التي تتوصل بها. ونضيف بأن المرصد العربي للعلوم الاجتماعية اقترح أن يتم تقييم الدوريات، مبدئياً، على امتداد الخمس سنوات الأخيرة. إلا أننا لم تتمكن من التطبيق الحرفي لهذا المعيار الأخير، وذلك إما بسبب حداثة البدء في إصدار الدورية، أو بسبب توقف صدورها قبل 2014، أو نظراً لعدم توصل المكتبات المغربية بآخر أعداد الدورية المعنية.

رشيق والطاقم العامل تحت إشرافه بالمكتبة، خير معين على إنجاز هذا العمل. كما تلقينا مساعدات هامة في مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، حيث استجابت السيدة منية لكل ما طلبناه منها من دعم في هذا المجال.

ومراعاة لاقتراح المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، قررنا الاشتغال على دوريات تشتغل في حقل العلوم الاجتماعية بصفة عامة دونما التخصص في مجال معرفي محدد. كما اتفقنا أن يكون اختيار هذه الدوريات عاكساً لتعدد تجارب المؤسسات المتدخلة في هذا

الدوريات والمعايير المعتمدة في التقييم

حتى يسمح التقييم بوضع اليد على مواطن القوة والضعف في الإنتاج المعرفي بالدوريات موضوع الدراسة، وبالتالي إبراز ما يتعين تقويته وتعزيزه، أو تغييره وتطويره، أعدنا شبكة للقراءة متكونة من معايير محددة. وقبل عرض هذه الأخيرة نقدم في ما يلي مميزات الدوريات التي وقع عليها الاختيار:

1.2 الدوريات

ونظرا لعدم توفر الأعداد سنة 2014، اقتصرنا على ما صدر منها ما بين 2008 و2013.

6. هسبريس - تمودا: وهي مجلة سنوية تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. وقد اشتغلنا على الأعداد الصادرة ما بين 2008 و2013.

7. الحياة الثقافية: وهي دورية فصلية تصدرها وزارة الثقافة في تونس. وقد اشتغلنا على الأعداد الصادرة ما بين 2009 و2014.

8. المستقبل العربي: وهي دورية شهرية تصدرها مركز دراسات الوحدة العربية من بيروت. ونظرا لكثرة الأعداد، اقتصرنا على الأربع سنوات الأخيرة، أي الأعداد الصادرة ما بين 2011 و2014.

2.2 المعايير

ولتقييم المقالات والنصوص الصادرة في الدوريات المشار إليها أعلاه، أعدنا شبكة للقراءة تتضمن المداخل التالية:

1. عمران: وهي دورية فصلية يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة. ونظرا لحدائق البدء في إصدارها، اقتصرنا بخصوصها على الأعداد الصادرة بين 2012 و2014.

2. مجلة العلوم الاجتماعية: وتصدرها جامعة الكويت. تناولنا بالتحليل الأعداد الصادرة بين 2009 و2013.

3. المجلة الاجتماعية القومية: ويصدرها المجلس القومي للبحوث الاجتماعية والجناية. وبسبب عدم توفر أعداد هذه المجلة في ما بعد 2012، تناولنا بتقييم المقالات والنصوص الصادرة بين 2007 و2012.

4. إضافات: وهي دورية فصلية تصدرها الجمعية العربية لعلم الاجتماع من بيروت. وقد قمنا بتقييم الأعداد الصادرة في الخمس سنوات الأخيرة، أي ما بين 2009 و2014.

5. إنسانيات: وهي دورية فصلية يصدرها من وهران مركز البحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

النظري والعمل في الميدان، بما يرتبط بذلك من مراجعة للأدبيات المتعلقة بالموضوع واعتماد النظرية في تأطير العمل الميداني وتفسير وتأويل نتائجه. وأدرجنا المقالات المقيمة ضمن خانة "ميداني" فقط في حالة إجراء بحث في الميدان باستعمال التقنيات المنهجية الملائمة، لكن دونما الإشارة إلى أي إطار نظري أو أدبيات متعلقة بالموضوع. وجدير بالتوضيح أننا لم ندرج ضمن هذه الخانة المقالات التي اعتمدت تحليل إحصاءات ثانوية قد تكون من نتاج أعمال ميدانية سابقة، ولا تلك التي بنيت على أساس تحليل وثائق أو نصوص - مكتوبة وشفوية - أو صور أو فتاوى أو متن صحفي، أو ما يشبه ذلك.

واعتبرنا أن المقال "نظري" في كل الحالات التي يعالج فيها الباحث قضايا نظرية صرف، أو يكون بصدد تقديم آراء شخصية علمية معينة، أو في الحالة التي لا يكون فيها المقال نتاجاً لعمل ميداني أنجزه الباحث.

وأدرجنا المقال ضمن خانة "تأملي" لما يكون نتاجاً لمجرد خواطر شخصية يتم التعبير عنها تجاه حدث ما، ولا يكون الباحث معتمداً في ذلك على أي نوع من المعطيات أو المراجع.

- التخصّص العلمي الذي يندرج ضمنه المقال؛
- نوعية المقال الوارد في العدد من حيث إنه نظري/ميداني، أو ميداني، أو نظري، أو تأملي، أو حوار؛
- نوعية النص المنشور من حيث إنه ملخص لكتاب أو رسالة جامعية، أو مراجعة لكتاب، أو مناقشة لكتاب أو تقرير أو ورقة عمل، أو تقرير عن مؤتمر؛
- الموضوع الذي يتناوله المقال بالتحليل؛
- المجتمع العربي المعني بالمقال في الحالات التي لا يكون فيها هذا الأخير نظرياً أو منهجياً بحتاً،
- التقنية أو التقنيات المنهجية المعتمدة في المقال بغرض جمع المعطيات أو تحليلها؛
- طبيعة المقال من حيث إنه صادر باللغة التي حرر بها أو مترجم؛
- مدى اعتماد المقال على مراجع أم لا، مع تحديد نوعية المراجع المستعملة من حيث إنها باللغة العربية فقط أو باللغة الأجنبية فقط أو بهما معاً.
- جنسية الباحث صاحب المقال؛
- عدد المقالات الصادرة لنفس المؤلف؛
- عدد المقالات المتمحورة حول شخصيات بعينها؛
- عدد المقالات المنجزة من لدن أكثر من باحث واحد.

وقد اعتبرنا أن المقال "نظري" - ميداني" في حالة جمعه بين الإطار

جنسية المؤلفين ومناطق انتمائهم

لقد أنجزنا تقييم الدوريات المشار إليها اعتماداً على نهج تكميم الكيفي. أي أننا سعينا إلى أن نحول جل المعلومات التي اطلعنا عليها إلى أرقام ونسب مئوية.

(166 مقالاً)، والتونسية (141 مقالاً)، والمغربية (122 مقالاً)، والجزائرية (102 مقالاً)، واللبنانية (71 مقالاً)، والكويتية (55 مقالاً)، والفلسطينية (38 مقالاً)، والأردنية (31 مقالاً)، والقطرية (22 مقالاً)، هذا إضافة إلى مؤلفين من جنسية أمريكية وفرنسية (45 مقالاً). أما الباقي من الجنسيات، فإن عدد من يمثلها من المؤلفين أقل من عشرة. ونسجل أيضاً وجود ارتباط وثيق بين جنسية المؤلفين والنشر بالدوريات التي تصدر في بلدانهم. وينطبق ذلك بوجه خاص على القطريين والكويتيين، والتونسيين، واللبنانيين، والجزائريين، والمصريين. ومن الملفت للانتباه كذلك بأن "المجلة الاجتماعية القومية" التي تصدر بالقاهرة لا ينشر فيها سوى المؤلفون المصريون. هذا بينما نجد أن "هسبريس- تمودا" لا ينشر فيها تقريباً سوى المغاربة وبعض الباحثين الأجانب من فرنسا والولايات المتحدة وإسبانيا.

وكان أول ما لفت انتباهنا أن الدوريات المعنية منفتحة كلها، ولو بدرجات متفاوتة، على الفضاء العربي بصفة عامة، وأن المقالات التي ترد على هذه الدوريات هي من تأليف باحثين وكتاب متعددي الانتماءات القطرية. ونتيجة لذلك، شرعنا، قدر الإمكان، في تحديد جنسية المؤلفين سعياً منا إلى معرفة الجنسيات الأكثر أو الأقل تواجداً على صعيد التأليف والنشر بهذه الدوريات. وقد أدرجنا في هذا الرصد ليس فقط مؤلفي البحوث العلمية وإنما أيضاً جنسية من أنجزوا المراجعات والتقارير والحوارات، والملخصات والترجمات. فكانت النتائج كما هو وارد في الجدول رقم واحد.

الملاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن جنسيات المؤلفين الأكثر تردداً في المقالات والنصوص المكملة المنشورة بالدوريات المعنية بهذه الدراسة هي التالية: المصرية

توزيع المقالات والنصوص المكملة حسب الدوريات وبلد انتماء الباحثين

المجموع	هسبريس-تمودا	إنسانيات	المستقبل العربي	مجلة العلوم الاجتماعية	إضافات	المجلة الاجتماعية القومية	الحياة الثقافية	عمران	المجلات بلد انتماء الباحثين
30			7	14	5			4	الأردن
122	41		29		40			12	المغرب
141	1	4	11	2	14		98	11	تونس
102		54	23	1	20		3	1	الجزائر
36			22	1	13				العراق
166			37	34	7	78	1	9	مصر
71			50	1	14			6	لبنان
38			16	2	15			5	فلسطين
54			3	48	3				الكويت
22			1		1			20	قطر
2								2	تركيا
9			6		1			2	السودان
7			4	2				1	اليمن
11			4	5	2				السعودية
8			2				4	2	سورية
7			2		4		1		موريتانيا
3			2		1				الإمارات
3			1		1			1	البحرين
3			2		1				ليبيا
19	5		10		2			2	أمريكا
26	10	7	3		6				فرنسا
2								2	كندا
8	5		3						إسبانيا
8		1	4		3				جنسيات أخرى
898	62	66	242	110	153	78	107	80	المجموع

جدول رقم 1

وإذا طرحنا مسألة انتماء المؤلفين على الصعيد الجهوي في المنطقة العربية، نحصل حينئذ على المعطيات التالية:

توزيع المقالات والنصوص المكتملة حسب الدوريات ومنطقة انتماء الباحثين									
المجموع	هسبريس-تمودا	إنسانيات	المستقبل العربي	مجلة العلوم الاجتماعية	إضافات	المجلة الاجتماعية القومية	الحياة الثقافية	عمران	المجلات بلات انتماء الباحثين
380	42	58	67	3	79		107	24	المغرب العربي
177			43	34	8	78		11	مصر والسودان
177			97	18	45			17	الشام والعراق
101			16	55	8			22	الخليج
55	20	7	16		8			4	الغرب (الإقامة في)
8		1	4		3				آخر
898	62	66	243	110	151	78	107	78	المجموع

جدول رقم 2

تأتي بعد ذلك منطقة الشام والعراق (20.77%)، ثم الخليج (11.85%). ثم هناك في الأخير المؤلفون من الغربيين أو من العرب المقيمين في الغرب، وبصفة خاصة في أمريكا وفرنسا.

نسجل، أولا، أن 44,60% من المؤلفين ينتمون للمغرب العربي، و60% تقريبا لشمال إفريقيا والسودان، مما يجعل من هذه المنطقة الأكثر إسهاما من حيث عدد المقالات المنشورة في دوريات العلوم الاجتماعية بالعالم العربي.

4.

البلدان العربية موضوعاً للدراصة

أن المعطيات التي تم تجميعها لا تسمح فقط بمعرفة البلدان التي ينحدر منها المؤلفون وإنما أيضاً بمعرفة المجتمعات التي كانت موضوعاً للدراسة في المقالات المنشورة. ويبين الجدول التالي عدد المقالات التي حظي بها كل بلد عربي على حدة.

توزيع المقالات حسب الدورات والبلدان المدروسة

المجلات المدروسة	عمران	الحياة الثقافية	المجلة الاجتماعية القومية	إضافات	مجلة العلوم الاجتماعية	المستقبل العربي	إنسانيات	هسبريس-تمودا	المجموع
تونس	6	49		7	00	5	2		69
الجزائر	1			13	1	10	43		68
المغرب	9			16	00	9		48	82
مصر	5		41	2	7	15			70
قطر	00			1		00			1
الكويت	00			00	22	00			22
الأردن	1			1	11	1			14
فلسطين	4			9	2	15			30
لبنان	1			5		6			12
العراق				8		7			15
السودان	1			1		7			9
اليمن	1			00	2	4			7
الوطن العربي	3	9	00	12	1	78			103
العالم الإسلامي				1	00	1			2
المجموع	32	58	41	76	46	158	45	48	504

جدول رقم 3

التفاوت في درجة الاهتمام غير مبرر. يلاحظ، أولاً، أن هناك أربع بلدان مدروسة أكثر من غيرها، وهي حسب الترتيب كما يلي: المغرب (82 مقالاً)، مصر (70 مقالاً)، تونس (69 مقالاً)، والجزائر (68 مقالاً). يلاحظ، ثانياً، بأن أغلب المقالات

على صعيد عام، يلاحظ أولاً أن 103 من المقالات تتعلق بالعالم العربي، مقابل مقالين فقط يتناولان بالتحليل العالم الإسلامي. وبالنظر إلى التحولات والأحداث الجارية في أرجاء مختلفة من العالم الإسلامي يبدو مثل هذا

نلاحظ أنه من مجموع 156 مقال كتبه مؤلفون مصريون، 70 منها فقط تتعلق بمصر، أي بنسبة 44.87%.

نسجل أيضا أنه من بين 38 مقال كتبه فلسطينيون، 30 منها يتعلق بفلسطين. مثل هذا التوجه مفهوم ومبرر بحكم ما يعيشه هذا المجتمع من ويلات الاستعمار. والدوريات التي تنشر مقالاتهم هي، في المقام الأول، "المستقبل العربي"، ثم وفي المقام الثاني، "إضافات"، ثم "عمران". وأبعد من ذلك، نلاحظ أن كل المقالات التي كتبها السودانيون (9) واليمنيون (7) تتعلق ببلديهم. ومعظم مقالاتهم منشورة في "المستقبل العربي" و"مجلة العلوم الاجتماعية". ومن بين العوامل المؤدية لذلك، أوضاع الانقسام والأزمات السياسية التي يعيشها هذان البلدان.

وفي مقابل كل ذلك، نجد أن المجلتيْن الصادرتيْن بلبنان - "إضافات" و"المستقبل العربي" - هما اللتان تتضمنان أكبر عدد من المقالات المتعلقة بغير البلد حيث تصدران، والأكثر كتابة عن قضايا غير لبنانية. فمن بين 71 مقالا لمؤلفين لبنانيين في مجموع الدوريات، 12 منها فقط تتعلق بلبنان، أي بنسبة 16.90%.

ماذا يعني أن يركز الباحثون على إعطاء الأولوية لدراسة البلد العربي الذي ينتمون إليه، أو لبلدان أخرى؟ قد تكون وراء هذا التوجه عوامل متعددة، نذكر منها، أولا، درجة انفتاح المؤلفين في حقل العلوم الاجتماعية على الفضاء العربي. فالظاهر أن المؤلفين المغاربة هم الأكثر تركيزا على دراسة بلد انتمائهم، وبالتالي الأقل انفتاحا على تأليف ونشر مقالات حول

المتعلقة ببلد ما كتبها باحثون من نفس البلد. فالمؤلفون المغاربة والجزائريون يتميزون عن المؤلفين التونسيين والمصريين والكويتيين بكونهم أكثر كتابة عن بلدهم منه عن بلدان أخرى. ينطبق ذلك على إنسانيات، وهسبريس تمودا، والمجلة الاجتماعية القومية، والحياة الثقافية، ومجلة العلوم الاجتماعية. فالمغاربة هم الأكثر كتابة عن بلدهم، يليهم المصريون، والتونسيون والجزائريون والكويتيون.

لكن عندما نقارب عدد المقالات المنشورة حول بلد الانتماء بالنسبة لمجموع المقالات التي نشرها مؤلفو ذلك البلد، يتغير حينئذ الترتيب المشار إليه أعلاه، حيث تصير الجزائر هي البلد المدروس في المقام الأول عوض المغرب. فقد خصص المؤلفون الجزائريون 66.66% من مجموع مقالاتهم للجزائر، والمؤلفون المغاربة 65.57% من مجموع مقالاتهم للمغرب، هذا في حين لم يخصص المؤلفون التونسيون سوى 48.93% من مجموع مقالاتهم لتونس، والمؤلفون المصريون 44.87% من مجموع مقالاتهم لمصر. وذلك على خلاف قطر حيث تصدر دورية "عمران"، حيث نجد أنه من مجموع 22 مقالا لمؤلفين قطريين، واحد فقط يتعلق بقطر. وتلك هي أيضا حال الكويت، ولو بدرجة أقل، حيث نجد أن 40% فقط من المقالات المنشورة لباحثين كويتيين تتعلق بالبلد حيث تصدر الدورية.

وفي مصر، نلاحظ أن "المجلة الاجتماعية القومية" لا تتضمن مقالا واحدا عن بلد عربي، وذلك على الرغم من توجهها القومي. ومن أسباب ذلك أن أكثر من نصف مقالاتها ذات طابع نظري. كما

للاستمرار تقاليد البحث، تارة بتعميق دراسة نفس القضايا لكن من منطلقات نظرية ومفاهيمية جديدة، وتارة أخرى بالرد على الكثير من التحليلات والرؤى التي لم تعد تناسب نظرة المغاربة لتاريخهم وتطور مجتمعاتهم.

ثالثا، يرجع أيضا تركيز المغاربة على دراسة بلدانهم أكثر من غيرها للعلاقة الخصوصية بين البحث العلمي والسلطات السياسية، حيث لا تمانع هذه الأخيرة، حتى ولو كانت تبدي أحيانا بعض التضايق، من أن يتم دراسة قضايا اجتماعية وسياسية ودينية حساسة، وفي حالات كثيرة، بمقاربة نقدية للسياسة المعتمدة من لدن الدولة نفسها. ونعرف أن مثل هذا النهج غير متاح في بعض البلدان العربية. بل أبعد من ذلك، صارت نسبة مهمة من الإحصاءات والوثائق الرسمية في متناول الباحثين إما في المؤسسات المعنية بها أو في الإنترنت، وصار الترخيص للبحوث الميدانية متاحا، بل ومطلوبا من لدن المؤسسات الرسمية ذاتها.

المجتمعات الأخرى. فرغم انشغال المغاربة القوي بما يجري من أحداث سياسية واقتصادية وثقافية في باقي البلدان العربية، وسعيهم الدائم والمنتظم إلى النشر في دوريتي "إضافات" و"المستقبل العربي" على وجه الخصوص، فإنهم يفضلون مع ذلك الكتابة عن مجتمعاتهم. هل كان المؤلفون المغاربة سيفضلون نشر مقالاتهم عن مجتمعاتهم في الدوريات العربية المشرقية لو كانت تتوفر لديهم في بلدانهم دوريات من نفس المستوى العلمي، أو مجرد دوريات في العلوم الاجتماعية؟ نعتقد بأن قلة منابر النشر بالعربية في بلدان الانتماء هي من المحددات الأساسية لتوجه المغاربة نحو الدوريات العربية المشرقية.

ثانيا، نعتبر بأن ثقل المعارف المتراكمة في حقل العلوم الاجتماعية حول البلدان المغربية، وخاصة منها المغرب والجزائر وتونس، منذ ما قبل الحقبة الاستعمارية وإبانها، يشكل حافزا أساسيا على دراسة بلد الانتماء، وذلك ضمانا

5.

العلوم الاجتماعية: حضور متفاوت في الدوريات

وفي إطار تقييمنا للدوريات، سعيًا أيضًا إلى معرفة مدى حضور مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية في الدوريات موضوع الدراسة. ويبين الجدول التالي الأهمية النسبية لكل منها على هذا الصعيد:

توزيع المقالات حسب الدوريات وتخصصات العلوم الاجتماعية

المجلات المدروسة	عمران	الحياة الثقافية	المجلة الاجتماعية القومية	إضافات	مجلة العلوم الاجتماعية	المستقبل العربي	إنسانيات	هسبريس-تمودا	المجموع
علم الاجتماع	16	42	20	84	25	19	29	1	236
الاقتصاد	8	00	4	1	00	24	1	00	38
علم النفس	00	00	10	1	24	00	4	00	39
الأنثروبولوجيا	3	4	4	11	2	2	7	4	37
علم السياسة	16	10	5	7	00	132	1	00	171
التاريخ	7	35	00	4	2	12	11	58	129
الدراسات الجندرية	1	5	9	9	9	3	3	00	39
الدراسات التنموية	3	1	2	5	3	4	6	00	24
الدراسات الثقافية	00	14	00	2	3	00	00	00	19
المجموع	54	111	54	124	68	196	62	63	732

جدول رقم 4

يتم كما لو أن هذا المجال البحثي قد ترك للدوريات المتخصصة في القضايا النسوية، وذلك بالرغم من أن القضايا التي يتعرض لها مجتمعية بالأساس.

الدراسات الثقافية نالت بدورها مساحة محدودة في الدوريات المدروسة. يرجع ذلك في نظرنا إلى جودة هذا المجال البحثي، ولكونه أيضًا متواجد بالأساس في شعب اللغات الأجنبية.

تبين معطيات الجدول أعلاه أن المجالات التخصصية الأكثر تواجدًا في الدوريات المدروسة هي، حسب الترتيب، علم الاجتماع (236 مقالًا)، علم السياسة (171 مقالًا)، ثم التاريخ (129 مقالًا). الدراسات الجندرية، رغم أهميتها البالغة بالنسبة لتقدم المجتمعات وتنميتها وتقليص الفوارق وتحقيق العدالة الاجتماعية، فإنها لم تحظ بما يلزم من اهتمام وتشجيع، حيث لم يكتب في إطارها سوى 39 مقالًا. إن كل شيء

الإشكاليات الثقافية والإنسانية في أحدث المدن الغربية ! وبخصوص مدى انتشار هذه المجالات البحثية في دوريات بعينها، نلاحظ أن أكبر نسبة من المقالات في علم النفس منشورة في "مجلة العلوم الاجتماعية" و"المجلة الاجتماعية القومية"، أي لدى الكويتيين والمصريين حيث يزدهر هذا العلم بوجه خاص. ويغلب نشر المقالات السياسية في "المستقبل العربي"، وذلك على مسافة بعيدة بالنسبة لكل الدوريات الأخرى. أما مجلة "هسبريس تمودا"، فتركز بصفة خاصة على التاريخ، وذلك إلى جانب انفتاحها المحدود على العلوم الاجتماعية الأخرى. وفي "الحياة الثقافية"، يحتل علم الاجتماع الرتبة الأولى، متبوعا بالتاريخ والدراسات الثقافية. ونفس هذه الملاحظة تنطبق على "إنسانيات"، مع فارق غياب الدراسات الثقافية في هذه الدورية الأخيرة. وأخيرا، تتميز "إضافات" بكونها الدورية الأكثر نشرًا لمقالات في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، إلى جانب الانفتاح على كل العلوم الاجتماعية الأخرى.

وندرج ضمن نفس هذه الفئة الدراسات التنموية التي لم ينجز في إطارها سوى 24 مقالا. ويعود ذلك، في نظرنا، إلى تحول دراسات التنمية من تخصص عام قائم بذاته إلى مجال بحثي منتشر بين مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية. لذا، فإن قلة المقالات المخصصة بشكل مباشر للدراسات التنموية لا يعني بتاتا أن موضوع التنمية لم يعد يحظى باهتمام الباحثين، وإنما فقط تحولا في طريقة تناوله ومقارنته. ومما يثير الانتباه أيضا التواجد المحدود للأنثروبولوجيا في الدوريات المدروسة باستثناء "إضافات" حيث نجد أكبر عدد من المقالات (11). ومن جملة ما يفسر ذلك استمرار النظر إليها في البلدان العربية كمجال بحثي أجنبي، بل حتى كدراسة مكرسة للرؤى والمقاربات الاستعمارية حول المجتمعات العربية، واعتبارها من لدن الباحثين علما مختصا في دراسة المجتمعات العتيقة. وفي كل ذلك، يتم تناسي أن الأنثروبولوجيا صارت تتحدد أساسا بمنهجها أكثر مما تتحدد بدراسة الآخر، وبكونها تدرس حاليا أدق

القضايا المطروحة في الدوريات

في إطار التخصصات المتواجدة في الدوريات تم طرح قضايا متعددة لكن متفاوتة من حيث عدد المقالات التي حظي بها كل منها. على أننا لم نأخذ باعتبارنا كل القضايا المطروحة في الدوريات بقدر ما ركزنا على الأكثر منها ترددا. كما ميزنا بين المقالات التي تمحورت حول قضايا بعينها، وتلك التي ركز مؤلفوها على دراسة شخصيات محددة.

المقالات المنشورة. ونشير انتباه القارئ إلى أننا انتقينا بعض القضايا المطروحة في الدوريات المدروسة وركزنا على أهمها وليس على كل القضايا الواردة في نطاقها. الأمر الذي أدى بنا إلى الاختصار على ما يقرب من 500 مقال.

1.6 القضايا المطروحة في المقالات

يبين الجدول أسفله الأهمية النسبية لكل القضايا التي حظيت باهتمام أصحاب

توزيع المقالات حسب الدوريات ونوع القضايا المطروحة

المجلات بإدانتها	عمران	الحياة الثقافية	المجلة الاجتماعية القومية	إضافات	مجلة العلوم الاجتماعية	المستقبل العربي	إنسانيات	هسبريس- تمودا	المجموع
الشباب	2	9	7	10	9	2	6		45
المرأة	2	6	13	8	11	4	4		48
الطفل			5	3	6				14
المراهقة		1		1	1		3		6
الفقر	2	2	3	2		1			10
الصحة			1	1	4		1	1	8
النخبة		2	3	1			1		7
الربيع العربي	6	11	1	6	1	33	2		60
السياسة	5	6	1	2	2	26		1	43
الإسلام		5	1	6	1	13	3	2	31
التنمية	6	4	2	3	3	8	1	1	28
الديموقراطية	3	4		2	1	10			20
الهوية				3	1	3			7
العدالة	2	1				1			4
الهجرة	4	2		5	1	3	2	1	18

جدول رقم 5

توزيع المقالات حسب الدوريات ونوع القضايا المطروحة

المجلات بلد المنشأ	عمران	الحياة الثقافية	المجلة الاجتماعية القومية	إضافات	مجلة العلوم الاجتماعية	المستقبل العربي	إنسانيات	هسبريس- تمودا	المجموع
الثقافة		3		7	1	3	1	1	16
العلوم		1	2		2	2			7
المدينة		4		9	1	6	18	6	44
القرية							2		2
الطائفية	3	2				3			8
التكنولوجيات الجديدة			6	4	2	5	1		18
القبيلة/البدو			2	2				3	7
المجتمع المدني		1	2	1	2		1		7
المواطنة		3	1	3		1	1		9
الأسرة		1	2	2	2		3		10
التربية/ التكوين			2	3		5	1		11
الجنس				2					2
الإصلاح			1			3	1		5
الثورة				1		4			5
المجموع	36	68	55	87	51	136	52	16	501

2.6 المقالات المتمحورة حول شخصيات بعينها

للدورية ويؤشر عن مدى انغلاقها على تراث بلدها وحضارتها، أو انفتاحها على الثقافات والحضارات الأخرى. لذا تساءلنا عن مدى حضور الشخصيات الوطنية والعربية والدولية في المقالات المنشورة بالدوريات المدروسة.

ومن ضمن المواضيع التي تستأثر باهتمام القارئ تلك التي تتعلق بالمقالات المتعلقة بشخصيات علمية، دينية أو سياسية معينة. إن التركيز على شخصيات معينة دون غيرها يعطي فكرة عن التوجه الفكري والإيديولوجي

توزيع المقالات حسب الدوريات والشخصيات المكتوب عنها

المجلات البلدان المدروسة	عمران	الحياة الثقافية	المجلة الاجتماعية القومية	إضافات	مجلة العلوم الاجتماعية	المستقبل العربي	إنسانيات	هسبريس- تمودا	المجموع
وطنية		9					10	2	21
عربية		5		14			1		22
أجنبية		3		11			1	2	17

جدول رقم 6

على محمد الطاهر ابن عاشور، وابن أبي الضياف، ومحيي الدين القليبي، وإسماعيل التميمي، والشيخ محمد بن حسين، وسيدي علي بن حمدوش، وبيرم الخامس. ويرجع الاهتمام بهم أساساً إلى إسهاماتهم القيمة في إغناء الفكر الإصلاحي التونسي الحديث والسياسة الشرعية، وكذا لاهتمامهم بقضايا إنثولوجية واستشرافية وتاريخية. وفي ما يخص الشخصيات الأجنبية، تم نشر مقال عن إميل دوركايم من زاوية دراسته لظاهرة الانتحار، وآخرين عن فرنسيس مراث ونوام شومسكي. دورية "إنسانيات" ركزت من جهتها أيضاً على الشخصيات الوطنية، حيث ورد نشر مقالات، في المقام الأول، عن محمد أركون وعبد القادر جغلون، ثم عن الشيخ عدي بنتونس، وأحمد بن سكيرج الفاسي، ومحمد صالح رمضان، والشيخ محند. وقد كان إسهام هذه الشخصيات متمثلاً بالأساس في الفكر الإسلامي، والإصلاح الإسلامي، والتاريخ الحديث للجزائر. أما بخصوص الشخصيات الأجنبية، فلم يتم التعرض سوى للأنثربولوجي الأمريكي كليفور جيرتز.

وأخيراً، نلاحظ بأن دورية "هسبريس تمودا" لم تنشر سوى أربع مقالات حول شخصيات سياسية وعلمية مرموقة، اثنتين منهما مغربيين، واثنتين أجنبيتين. يتعلق الأمر بالحاكم الأمازيغي سوفكس الثاني الأكليد الأكبر، ومهدي من الصحراء، ثم البارون دوربيردا الوزير السابق لفيليب الخامس، والضابط العسكري والباحث الاجتماعي والتاريخي الفرنسي فنسان مونطيني.

الملاحظ على العموم أن المقالات المتعلقة بشخصيات معينة قليلة، وذلك حتى في "الحياة الثقافية" و"إضافات" و"إنسانيات". كما نسجل بأن ثلاث دوريات لا تنشر على الإطلاق مقالات متمحورة حول شخصية محددة، وهي "عمران"، و"المجلة الاجتماعية القومية" و"مجلة العلوم الاجتماعية". كما يتبين من معطيات الجدول أعلاه وجود تقارب كبير بين الشخصيات الوطنية والعربية والأجنبية.

وحتى يتضح تحليل هذه المعطيات ويكتمل، نورد في ما يلي هوية الشخصيات المعنية. فبالنسبة لدورية "إضافات"، يتبين أنه من ضمن الشخصيات العربية التي كانت موضوع مقالات نجد في المقام الأول تلك التي كتبت حول علي الوردي باعتباره من أوائل رواد علم الاجتماع في العالم العربي، ومحمد عابد الجابري باعتباره فيلسوفاً مقروءاً على نطاق واسع في أوساط السوسيولوجيين العرب، إضافة إلى محمد جسوس، وهشام شرابي وحليم بركات وعبد الصمد الديالمي، والطاهر لبيب، ومحمد الدهان، وخلدون حسن النقيب. أما الشخصيات الأجنبية، فقد تم التعرض بخصوصها لكل من بيير بورديو في المقام الأول، ثم إميل دوركايم، وجاك بيرك، وريمون بودون، وألان تورين، وبيوتر زومبكا، وديفيد هارت، وبول ريكور. وفي ما يخص "المستقبل العربي"، فلم يتم التعرض سوى لمحمد عابد الجابري ومحسن بوعزيزي. أما في "الحياة الثقافية"، حيث حصل الاهتمام بالأساس بالشخصيات التونسية الوطنية، فقد تم التركيز

أصناف المقالات والنصوص المنشورة في الدوريات

ولن يكتمل تقييم الدوريات دون معرفة صنف المقالات المنشورة على صفحاتها من حيث كونها نظرية أو ميدانية، مقالاً أو نصاً مكمل (مراجعة، ملخص، مناقشة أو تقرير)، نصوص معتمدة على مراجع أو غير معتمدة عليها، إلخ. لأنه من شأن ذلك أن يبين مدى علميتها واتجاهها نحو دراسة الواقع الملموس للمجتمعات العربية وإنتاج معطيات جديدة بخصوصها تفسح أمامنا السبيل لبلوغ فهم أفضل وأعمق لأوضاعها وأفاق تطورها.

توزيع المقالات حسب الدوريات وصنف البحوث

المجموع	هسبريس-تمودا	إنسانيات	المستقبل العربي	مجلة العلوم الاجتماعية	إضافات	المجلة الاجتماعية القومية	الحياة الثقافية	عمران	نوع المقال
113	2	19	5	50	14	13	9	3	نظري - ميداني
44	00	5	2	5	13	18	1	00	ميداني
478	42	33	137	20	96	22	75	54	نظري
61	00	00	35	00	8	00	17	1	تأملي
21	00	4	3	00	00	14	00	00	ملخصات
237	20	5	50	58	67	5	2	30	مراجعة
16	00	1	5	00	3	4	00	3	تقرير عن مؤتمر
10	00	00	9	00	00	00	00	1	مناقشة
13	00	00	6	00	6	00	1	00	حوار
667	44	44	194	69	119	55	103	39	أصلي (لغويا)
39	00	1	13	-	19	2	1	3	مترجم
415	8	11	105	64	86	29	67	45	مراجع عربية وأجنبية
94	3	1	34	1	22	10	20	3	مراجع عربية فقط
150	33	48	18	4	30	6	4	7	مراجع بلغة أجنبية فقط
73	00	3	35	00	4	9	15	1	بدون مراجع

جدول رقم 7

68,67% من مجموع المقالات، هذا بينما لا تتعدى المقالات الميدانية والنظرية الميدانية نسبة 22,55%. هنالك إذن لتوازن حاد بين التوجهات النظرية للباحثين وممارساتهم الميدانية. ولا بد من التأكيد على أنه ليس من شأن مثل

في ما يخص صنف البحوث المنجزة، يلاحظ أن أغلب المقالات المنشورة في الدوريات المدروسة نظرية. ويصل عددها إلى 478 مقالاً، وذلك في مقابل 157 مقالاً نظري - ميداني وميداني. وبعبارة أخرى، تمثل المقالات النظرية

الدوريات. أما الحوارات والمناقشات فلا يتعدى مجموعها، على التوالي، (13 مقالا) و (10 مقالات)، وتكاد لا ترد سوى في "إضافات" و "المستقبل العربي".

ونسجل لاتوازنا آخر على صعيد لغة النشر، حيث يبلغ عدد المقالات المنشورة بلغتها الأصلية (العربية في كل الدوريات والفرنسية في "إنسانيات و"هسبريس تمودا") 667 مقالا، مقابل 39 مقالا مترجما، 19 منها في "إضافات" و 13 في "المستقبل العربي". وهذا القصور في الترجمة يمثل في نظرنا نقطة ضعف أخرى يعكس قلة الانفتاح على أجود الإسهامات العلمية الأجنبية في حقل العلوم الاجتماعية.

وفي ما يخص المراجع، نلاحظ أن 67 من مجموع 852 مقال، أي بنسبة 7,86%، منشور بدون مراجع. والملاحظ أن أغلب هذه المقالات ذات طبيعة تأملية. الأمر الذي ينقص من علميتها. على أن ما هو إيجابي بخصوص المراجع المستعملة هو أن أغلبها، أي ما مجموعه 415، مراجع مكتوبة، في آن واحد، باللغة العربية وبلغة أجنبية واحدة على الأقل. مما يسهم دون شك في الرفع من مستواها العلمي وتحسين جودتها ويسمح، كما هو الشأن في العديد من المقالات، بمراجعة الأدبيات المتعلقة بالموضوع على نطاق واسع ومعرفة ما أنجز من بحث وما لم ينجز بعد، وذلك قبل الشروع في تحليل موضوع البحث. وبالمقابل لا يتعدى عدد المقالات المكتوبة بالعربية فقط 94 مقالا، وبلغة أجنبية فقط 150.

على أن التعرض للقضايا والمضامين وصنف المقاربة يجر بالضرورة إلى الحديث عن التقنيات المنهجية التي اعتمدت في إنتاجها. وذلك هو ما سنتعرض له في الفقرة الموالية.

هذا التوجه الغالب أن يفرز ما يتطلع إليه الباحثون العرب من ربط للعلوم الاجتماعية بالسياق التاريخي والاجتماعي الفعلي والخصوصي للمجتمعات العربية، ولا أن يسمح لهم بإنتاج معطيات جديدة مسايرة لتطور هذه المجتمعات وقابلة لأن توظف في مراجعة النظريات والتحقق من مدى صحتها.

وتتصدر "مجلة العلوم الاجتماعية" قائمة الدوريات التي تنشر أبحاثا قائمة على أساس بحث ميداني أو نظري - ميداني، تليها "المجلة الاجتماعية القومية" (31 مقالا)، وإضافات (27 مقالا)، ثم "إنسانيات ب (24 مقالا)، وأخيرا "الحياة الثقافية ب (10 مقالات). ويصل التعارض بين نسبة المقالات النظرية والميدانية أوجه في حالة دورية "المستقبل العربي"، حيث نجد 137 مقالا نظري مقابل 7 مقالات اعتمدت العمل الميداني. وتتضمن الدوريات المدروسة كذلك 61 مقال تأملي، تتوزع بين "المستقبل العربي (35 مقالا)، "الحياة الثقافية" (17 مقالا)، و "إضافات" (8 مقالات).

ويشير انتباهنا أيضا تفاوت أعداد مراجعات الكتب من دورية لأخرى. وتكمن أهمية مثل هذه المراجعات في إثارة انتباه الباحثين إلى الصادر من المؤلفات الجديدة، وإلى تلك التي تتضمن فائدة خاصة بالنسبة للقارئ العربي. على أن بعض الدوريات لا تغير أهمية تذكر لهذه المراجعات. تلك هي حال "الحياة الثقافية"، و "المجلة الاجتماعية القومية"، و "إنسانيات". أما الملخصات المتعلقة بالرسائل الجامعية والكتب فلا يتعدى عددها 21 ملخص. وتظل التقارير المنجزة عن المؤتمرات ذات الصلة بالعلوم الاجتماعية قليلة هي أيضا. ويرجع ذلك، في آن واحد، لقلة المؤتمرات المنظمة وقلة الاهتمام بها من لدن بعض مديري

التقنيات المنهجية المعتمدة

استعملت في الحصول عليها. ذلك أنه يتعين في الحالة الأخيرة أن يوضح المؤلف ولو باختصار طريقة جمع البيانات والمعطيات وكيفية تحليلها. حينئذ فقط تكون شروط المناقشة العلمية سانحة وممكنة.

1.8 مدى تردد التقنيات المنهجية المستعملة

لقد وظف العديد من مؤلفي المقالات تقنيات منهجية متعددة. وبالنظر إلى أننا لا نعرف الأهمية النسبية لكل منها ودرجة ترددها عبر المقالات المختلفة، فقد سعينا إلى رصد عدد المرات التي استعملت فيها تقنية محددة وذلك بالنسبة لمجموع المقالات التي تم تقييمها. ونوزع في ما يلي المقالات المقيمة وفقاً للتقنية المنهجية المستعملة:

إذا كان مؤلفو المقالات الميدانية والنظرية الميدانية قد وظفوا تقنيات منهجية متعددة، وفي الكثير من الحالات أكثر من أداة واحدة في المقال الواحد، فإن كاتبتي المقالات النظرية استعملوا بدورهم أدوات منهجية تلائم طبيعة بحوثهم، نذكر منها على وجه الخصوص تحليل المعطيات الإحصائية والوثائق بمختلف أصنافها.

إن نسبة المقالات التي نجد أن مؤلفيها قد وضحو منهجية عملهم، أو كان ممكناً بالنسبة للقارئ معرفة المنهجية المعتمدة عند التقييم، لا تتعدى 32,04%. وإذا كان مثل هذا الغياب مبرراً بالنسبة لبعض المقالات التي تقتصر على التعليق على أحداث سياسية أو التعبير عن خواطر بخصوص موضوع ما، فإنه يصعب قبوله بالنسبة للمقالات التي تركز على تحليل معطيات مهماً كان مصدرها والأداة المنهجية التي

توزيع المقالات حسب الدوريات والتقنيات المنهجية المعتمدة

المجموع	هسبريس-تمودا	إنسانيات	المستقبل العربي	مجلة العلوم الاجتماعية	إضافات	المجلة الاجتماعية القومية	الحياة الثقافية	عمران	المجلات التقنية المعتمدة
59		9	4	19	10	14	1	2	الإستبيان
15		3		2	2	3	2	3	المقابلة الفردية
3						1	1	1	المقابلة الجماعية
2		2							السيرة
20	1	8			4	1	3	3	الملاحظة
73		5	20	9	12	4	5	18	تحليل إحصائيات
29		1		18		10			المقياس
23				17		6			الاختبار
20	1	3	1	1	9	2	1	2	تحليل المضمون
5	5								تحليل الوثائق
1	1								تحليل الفتاوى
1	1								تحليل النوازل الفقهية
6		1	1	2	1	1			التحليل التاريخي
4				1	2	1			دراسة الحالة
7				3	1	3			المقارنة
1		1							التحليل الإكلينيكي
1					1				التحليل السيميائي
3							3		تحليل الصور
1	1								تحليل قطع نقدية
273	10	33	26	72	42	46	16	29	المجموع

جدول رقم 8

الاستبيان بنسبة 21,61% من المقالات، والمقياس بنسبة 10,62%، والاختبار بنسبة 8,42%، وكل من الملاحظة وتحليل المضمون بنسبة 7,32%، والمقابلة الفردية بنسبة 5,49%. أما مجموع التقنيات المنهجية المتبقية، فلم ترد سوى بنسبة 12,82%. والملاحظ أن ما يقرب من 70% من المقالات اعتمد مؤلفوها على تحليل معطيات رقمية، مقابل 30% فقط اعتمد فيها على تحليل معطيات كيفية. ويعني ذلك أن المؤلفين

بخصوص استعمال التقنيات المنهجية، يلاحظ أنه من مجموع المقالات التي أشار مؤلفوها إلى المنهجية المعتمدة أو ذات المنهجية القابلة للرصد، 26,73% منها اعتمد مؤلفوها تحليل معطيات إحصائية. أي أنهم لم ينتجوا بأنفسهم تلك المعطيات بقدر ما عمدوا إلى تحليل إحصاءات أنتجتها أبحاث أو دراسات منجزة من لدن باحثين آخرين أو مؤسسات معينة. ونذكر بأننا لم نصنف مثل هذه المقالات ضمن الأبحاث الميدانية. واستعمل

المرصد العربي للعلوم الاجتماعية

في أربعة مقالات فقط. إذ بالرغم مما تسمح به هذه التقنية من توضيح للموضوع المدروس وإحاطة شمولية ودقيقة بخصائصه وتعدداته، فإنها لم تحظ بما يلزم من التوظيف.

2.8 التثليث أو الجمع بين التقنيات المنهجية

ونظرا لأهمية التثليث triangulation في الممارسة المنهجية التطبيقية في العلوم الاجتماعية، ارتأينا أن نفرز لها حيزا في هذا التقرير. والمقصود بالتثليث الجمع بين أكثر من تقنية منهجية واحدة في نفس البحث. مما يفرز التكامل بين مختلف التقنيات المنهجية ويجعل كلا منها تسد ثغرة الأخرى. لننظر إلى الجدول التالي:

كانوا أكثر اهتماما بإبراز حجم الظواهر المدروسة وتوجهاتها الكبرى منه بالتعمق في فهم خصوصياتها.

ومما يثير الانتباه قلة المقالات التي استعملت فيها المقابلة الفردية (5,49%)، مع أنها من أكثر التقنيات المنهجية انتشارا في حقل الدراسات الجامعية. نفس الملاحظة نبديها بخصوص التحليل التاريخي بما يرتبط به من تحليل للوثائق والفتاوى، حيث لا تتعدى المقالات التي اعتمدته نسبة 4,39%. ومع أن المجال الافتراضي قد شهد تطورا متسارعا خلال السنوات الأخيرة، فقد لاحظنا أن هنالك مقالين فقط اعتمد مؤلفاهما على تحليل نصوص مستمدة منه. ولا يقل دلالة عن ذلك اعتماد تقنية دراسة الحالة

توزيع المقالات حسب الدوريات ونوعية التركيب بين التقنيات المنهجية

المجلات التقنيات المنهجية المعممة	عمران	الحياة الثقافية	المجلة الاجتماعية القومية	إضافات	مجلة العلوم الاجتماعية	المستقبل العربي	إنسانيات	هسبريس- تمودا	المجموع
الاستبيان والمقابلة			3	2	2		3		10
السيرة والمقابلة							1		1
الاستبيان والمقابلة وإحصاءات				1	1				2
الاستبيان والمقابلة والملاحظة							1		1
الاستبيان+المقابلة + المقياس							1		1
الاستبيان والمقابلة وتحليل المضمون			1						1
الاستبيان والمقياس			3		4				7
المقابلة والمقياس			1						1
المقياس الاختيار			6		14	0			20
المقياس+ إحصاءات					1				1
المقياس والمقابلة والاختيار					1				1
المقابلة البؤرية والملاحظة	1								1
الاستبيان والتحليل التاريخي					1				1
الملاحظة والمقابلة	1	1		2			2	1	7
الملاحظة والتحليل الإكلينيكي والإحصاءات							1		1
مقابلات فردية وجماعية			1						1

جدول رقم 9

توزيع المقالات حسب الدوريات ونوعية التركيب بين التقنيات المنهجية

المجموع	هسبريس-تمودا	إنسانيات	المستقبل العربي	مجلة العلوم الاجتماعية	إضافات	المجلة الاجتماعية القومية	الحياة الثقافية	عمران	المجلات والتقنيات المنهجية
8		2	0		5			1	تحليل مضمون نصوص كتابية
5		1	0		1	1	1	1	تحليل مضمون نصوص شفوية
1			1						تحليل نصوص كتابية + مقابلة
3		1			1			1	تحليل إحصاءات + مقابلة + ملاحظة
1					1				تحليل المضمون + إحصاءات
1								1	تحليل وثائق وإحصاءات
1	1								تحليل الوثائق والفتاوى
5			2		3				إحصاءات + مقابلات
1		1							إحصاءات + ملاحظة + مقابلة
1						1			إحصاءات + استبيان
1					1				إحصاءات + دراسة الحالة
1						1			دراسة الحالة والاستبيان
3							3		تحليل صور وإحصاءات
1	1								تحليل نصوص وقطع نقدية
1				1					المنهج التاريخي + المقارنة + إحصاءات
1						1			الملاحظة والتحليل التاريخي
92	3	14	3	25	17	19	5	6	المجموع

الاجتماعية"، "المجلة الاجتماعية القومية"، "إضافات"، و"إنسانيات". يلاحظ في هذا الجدول كذلك بأن مؤلفي المقالات المنشورة في الدوريات المدروسة ركبوا بطرق مختلفة بين التقنيات المنهجية الكمية والكيفية. ومن الممكن تصنيف أشكال التركيب بين هذه التقنيات على الشكل التالي:

- كمي - كيفي: 37 مقالاً
- كمي - كمي: 29 مقالاً
- كيفي - كيفي: 14 مقالاً

هناك تقارب وتوازن نسبي في التركيب بين التقنيات المنهجية الكمية والكيفية.

إذا كان ثلث مؤلفي المقالات تقريباً قد وضحو منهجية عملهم واستعملوا تقنية منهجية معينة، فإن 12,56% منهم فقط هم من وظفوا أكثر من تقنية منهجية واحدة في المقال الواحد. وتلك نسبة ضعيفة بالنظر إلى أهمية مقارنة الظواهر المدروسة من زاوية مناهج مختلفة لكن متكاملة. على أن هنالك تفاوتاً على هذا الصعيد بين مختلف الدوريات. فالملاحظ أن الدوريات المتضمنة لأكثر نسبة من المقالات الجامعة بين تقنيتين منهجيتين على الأقل هي بالترتيب، "مجلة العلوم

الاشتغال كفريق بحث

وإذا كانت بعض البحوث الميدانية خاصة تقتضي تضافر الجهود بين باحثين على الأقل والاشتغال كفريق بحث، فإلى أي حد ينطبق ذلك على المؤلفين الذين قمنا بتحليل مقالاتهم؟ وما هي الدوريات التي نشرت أكبر نسبة من هذه المقالات؟

توزيع المقالات حسب الدوريات وعدد الأبحاث المشتركة

المجلات	عمران	الحياة الثقافية	المجلة الاجتماعية القومية	إضافات	مجلة العلوم الاجتماعية	المستقبل العربي	إنسانيات	هسبريس-تمودا	المجموع
1	0	2	7	18	5	6	4	43	
الأبحاث المشتركة									

جدول رقم 10

بحث محدودة الانتشار بين الباحثين في العلوم الاجتماعية. وتبقى تجربة دورية "مجلة العلوم الاجتماعية الكويتية" نقطة مضيئة على هذا الصعيد.

واضح من معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية المؤلفين الذين نشروا مقالاتهم في الدوريات المدروسة يشتغلون فرادى. وتظل، بالتالي، ثقافة الاشتغال كفريق

مدى تردد أسماء بعض المؤلفين

وإذا كانت ثقافة العمل الجماعي مطلوبة أكثر من أي وقت مضى، فإن خطر انغلاق الدوريات على نفسها، وانحسارها في دائرة مغلقة من المؤلفين والباحثين هو، على خلاف ذلك، ما يتعين تجنبه وتلافيه. لذا قمنا برصد أسماء المؤلفين لمعرفة مدى تردها عبر الأعداد المتتالية للدورية. وكانت النتائج كما يلي:

مدى تردد أسماء المؤلفين في الدوريات أكثر من مرة واحدة

"الحياة الثقافية"

محمود الذواوي	سامي الشايب	الهادي غيلوفي	رمضان بن رمضان	نجيب بوطالب	عبد الله تركماني	مصباح الشيباني
11	6	6	4	2	4	4

"إضافات"

عزة شرارة بيضون	مصطفى محسن	محمد الدهان	عمام العدوني	عبد الله هرهار	محمد مصباح	عبد الرحيم العطري	محسن بوعزيزي	ساري حنفي	الطاهر لبيب
4	2	3	2	11	3	2	23	3	4

"المجلة الاجتماعية القومية"

نادية حليم	ناهد رمزي	إبراهيم البيومي	ناهد صالح	مها عبد المجيد
4	2	4	2	2

"المستقبل العربي"

زياد حافظ	رضوان السيد	عبد الإله بلقزيز	علي خليفة الكواري	أنطوان زحلان	نور الدين العوفي	أحمد محمد زيد	محمد نور الدين	خير الدين حسيب	نور الدين أفاية
4	2	3	2	11	3	2	23	3	4

"المستقبل العربي" (تابع)

سعد الدين إبراهيم	أحمد موسى بدوي	مصطفى عمر التير	الطاهر لبيب	عبد الحسين شعبان	صباح ياسين
2	2	2	2	4	4

جدول رقم 11

"هسبريس-تمودا"		
أحمد جوماني	خالد بن الصغير	حسن حافظي علوي
2	2	3
"إنسانيات"		
حسن رماون	محمد إبراهيم الصالحي	
2	2	
"مجلة العلوم الاجتماعية" و"عمران"		
لا يتكرر أي مؤلف أكثر من مرة واحدة		

التي تكررت. ولا بد أن نستحضر هنا معايير الجودة عند النشر والإكراهات التي تواجهها حاليا الدوريات العربية في ما يخص عدد المقالات التي يتم التوصل بها قصد النشر. على أنه يتعين الإشادة بتوجه بعض الدوريات إلى نشر مقالات لباحثين شباب ما زالوا في طور تحضير شهادة الدكتوراه، أو هم حديثي العهد بوضعية الأستاذ الباحث في التعليم العالي. أشير هنا على وجه الخصوص لتجربة "إضافات".

وحرصا على تعدد المؤلفين، قلما نجد نفس المؤلف الذي نشر له مقال في عدد معين، مساهما بمقال آخر في العدد الموالي. لكن لوحظ أنه في بعض الحالات يتم تقليص مساحة التعداد بتجزئ كتاب ونشره على حلقات في أعداد متتالية. حصل هذا، مثلا، بالنسبة للمستقبل العربي، وبالضبط في ما يخص حالة أنطوان زحلان. وعلى العموم، يمكن القول بأنه، على امتداد الخمس سنوات الأخيرة، قليلة هي الأسماء

إن تقييم الدوريات التي وقع عليها الاختيار بين بوضوح عدم توازن مساهمة باحثي الأقطار والمناطق العربية المختلفة على مستوى البحث والتأليف في حقل العلوم الاجتماعية، وبين البلدان العربية التي كانت موضوعاً لنسبة مرتفعة نسبياً من المقالات وتلك التي لم تحظ سوى بالقليل منها.

المدرسة ذا طابع نظري (68,67%)، في حين لم تتعد المقالات النظرية – الميدانية والميدانية نسبة 22,55%. وتلك نقطة ضعف كبيرة يتعين بذل كل الجهود الضرورية من أجل التغلب عليها. وبخصوص التقنيات المنهجية المستعملة، تبين أن الاستبيان هو الأكثر استعمالاً، يليه المقياس والاختبار، ثم الملاحظة وتحليل المضمون. ومن الملاحظ أن استعمال التقنيات الكمية تردد بدرجة أعلى من استعمال التقنيات الكيفية. هذا بينما ظل الجمع بين تقنيات منهجية متعددة في مقال واحد مقصوراً على ما يزيد قليلاً عن 1/10 من مجموع المقالات التي تم تقييمها.

ونلاحظ كذلك بأن جل المقالات المنشورة هي من فعل مؤلف واحد وليس جماعة من المؤلفين. الأمر الذي يبرز محدودية العمل الجماعي أو العمل كفريق في المؤسسات الجامعية ومراكز البحث العربية، ويسهم في ذات الآن، في الحد من الإنتاجية العلمية التي تكون عادة أعلى في الأبحاث المنجزة في إطار جماعي.

وإذا كان من اللازم تسجيل استعمال أغلب المؤلفين لمراجع باللغات الأجنبية، واعتبار مثل هذا الانفتاح بمثابة أحد أهم مداخل التجديد واقتباس المكتسبات العلمية للعصر الحديث، فلا بد أن نعترف،

ونستشف كذلك من تقييم المقالات وجود تباين واضح بين الاهتمام النسبي بدراسة العالم العربي وهامشية الانشغال بقضايا العالم الإسلامي. كما اتضح وجود تفاوت ملحوظ بخصوص الحيز الذي حظي به كل تخصص علمي على حدة، حيث استحوذ علم الاجتماع وعلم السياسة والتاريخ على حصة الأسد، وذلك بالرغم من الأهمية القصوى لباقي التخصصات بالنظر إلى التحديات التنموية التي تواجهها المجتمعات العربية.

وعلى صعيد القضايا المطروحة، لاحظنا وجود ارتباط وثيق بين نوعية المواضيع التي تمت دراستها بتردد أكبر من غيرها وأحداث الربيع العربي، حيث وقع التركيز بصفة خاصة على دراسة قضايا المرأة، والشباب، والمدينة، والسياسة، والإسلام، والتنمية، والديموقراطية والمجتمع المدني والإصلاح والثورة. لكن أهمل في ذات الآن التعرض لمواضيع وقضايا بالغة الأهمية بالنسبة لمستقبل المجتمعات العربية، ونعني بذلك أساساً مواضيع من قبيل الأسرة والطفولة والمراهقة والنخبة والصحة والعولمة والجنس والمجتمع القروي. ومن جهة أخرى، تبين بأن ¼ فقط من المؤلفين هم الذين بينوا منهجية عملهم. كما اتضح أن أكثر من ثلثي المقالات المنشورة في الدوريات

الأمبيريقى في جل المقالات المنشورة وغلبة المكون النظري عليها. وفي الأوضاع العربية الراهنة، هل من الممكن إجراء أبحاث ميدانية دونما الحصول على دعم المؤسسات الدولية والمنظمات الأهلية الوطنية والدولية؟ وبالنظر إلى حدة المشاكل التي تتخبط فيها المجتمعات العربية، هل يجوز للباحثين العرب الاقتصار على البحوث العلمية الأساسية والامتناع عن تقديم خبراتهم في إطار بحوث إمبيريقية تشرف عليها مؤسسات رسمية أو مدنية؟

على أنه إذا كانت جل الأبحاث المنشورة تنحو باتجاه الأكاديمية، فهل سمح ذلك بتشكيل جماعة علمية في حقل العلوم الاجتماعية وعلى صعيد العالم العربي؟ إن المتفحص لمجمل المقالات المنشورة في الدوريات المعنية بالتقييم لا يعثر على بارادىكم مشترك بين الباحثين والمؤلفين العرب، وذلك سواء على مستوى المشاكل التي يتعين تشخيصها ودراستها، أو الطرق التي يتوجب الأخذ بها لإيجاد الحلول. فلا وجود لتواصل قوي بين المؤلفين، ولا لمقاربات نظرية ومفاهيمية مشتركة سوى بين القليل من المقالات المنشورة. كما ينعدم الاتفاق النسبي على المشاكل المستعجلة التي يتعين حلها. زد على ذلك أن التقنيات التجريبية والتطبيقية لا تخص سوى نسبة محدودة من المقالات.

بالمقابل، بأن توظيفها لم يتأسس على رصيد هام وغني من المعطيات البحثية الميدانية في المجتمعات العربية المعنية، ولا على اشتغال نظري معمق وخصوصي يفضي إلى إغناء النظرية العلمية. الأمر الذي يفسح المجال أمام السقوط في إسقاطات نظرية تعسفية على مجتمعات عربية ناقصة التشخيص والتحليل. لا بد أن نعترف أيضا بأن الجهد المبذول على صعيد ترجمة المقالات ذات الأهمية بالنسبة للقارئ العربي يظل بعيدا عما نطمح إليه في هذا المجال.

وبالرغم من بروز مصادر جديدة لتمويل الدراسات بقصد إنجاز مشاريع اقتصادية أو اجتماعية معينة، ومع أننا لا ندري بالضبط مدى استفادة المؤلفين من تمويل لأبحاثهم، فإنه يمكننا الجزم، انطلاقا من معرفة طرق تناول الموضوعات، بأن معظم المقالات المنشورة نتاج لبحث أكاديمي أكثر منها نتاج لخبرة مؤدى عنها. ولا غرابة في ذلك طالما أن الهدف الأساسي لكل الدوريات التي اشتغلنا عليها يتمثل في الارتباط بالبحث الأكاديمي والإسهام في تنمية المعرفة العلمية في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية وليس بالدراسات الناجمة عن الخبرة التي لا ترقى، في نظر لجانها العلمية، إلى مستوى العلمية المطلوبة. على أن الوجه الآخر لمثل هذا الاختيار يتمثل في ضعف البعد

ورقة خلفية

المجلس العربي للعلوم الاجتماعية
شارع جون كينيدي، رأس بيروت
بناية علم الدين، الطابق الثاني
بيروت، لبنان

The Arab Council for the Social Sciences
John Kennedy Street, Ras Beirut
Alamuddin Building, 2nd Floor
Beirut – Lebanon

Tel : 961-1-370214
Fax: 961-1-370215
E-mail: assm@theacss.org



ACSS_org



The Arab Council for the Social Sciences

www.theacss.org